

تفسير ابن كثير

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ

يقول تعالى : وكم أهلكنا قبل هؤلاء المنكرين : (من قرن هم أشد منهم بطشا) أي :

كانوا أكثر منهم وأشد قوة ، وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها ؛ ولهذا قال

هاهنا : (فنقبوا في البلاد) قال ابن عباس : أثروا فيها . وقال مجاهد : (فنقبوا في البلاد

(: ضربوا في الأرض . وقال قتادة : فساروا في البلاد ، أي ساروا فيها يبتغون الأرزاق

والمتاجر والمكاسب أكثر مما طفتم أنتم فيها ويقال لمن طوف في البلاد : نقب فيها . قال

امرؤ القيس : لقد نقت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإيابوقوله : (هل من محيص

(أي : هل من مفر كان لهم من قضاء الله وقدره ؟ وهل نفعهم ما جمعوه ورد عنهم

عذاب الله إذ جاءهم لما كذبوا الرسل ؟ فأنتم أيضا لا مفر لكم ولا محيد ولا مناص

ولا محيص .